الإسراء والبدعة ورجب

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: المقدمة والتمهيد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الباب الثاني: حادثة الإسراء والمعراج وأسبابها

يصف أحوال النبي قبل الإسراء: الحصار في شعب أبي طالب، وفاة خديجة وأبي طالب، خيبة الأمل في الطائف، ثم الإسراء والمعراج كتثبيت ومواساة، مع المقارنة بين رحلة الطائف ورحلة الإسراء

الباب الثالث: ذكر الإسراء في القرآن والسنة

يتحدث عن وروده في القرآن الكريم، وتواتره في السنة، وذكر القرطبي، وبيان أنه ثابت بأحاديث متواترة

الباب الرابع: وقت وقوع الإسراء والمعراج

يذكر اختلاف العلماء في تحديد وقت وقوعه، وبيان أنه لا يعرف له تاريخ محدد، وأن أكثر أهل العلم على أنه بعد رحلة الطائف، والتنبيه على البدع المرتبطة برجب

الباب الخامس: معنى الإسراء والمعراج

يشرح معنى الإسراء "السير ليلاً"، ومعنى المعراج "السلم"، مع حديث أبي سعيد عن المعراج، وبيان أنه ليس هو البراق بل السلم السماوي

الباب السادس: تفاصيل رحلة الإسراء والمعراج

تفاصيل الرحلة: ركوب البراق، الوصول إلى بيت المقدس، الصلاة بالأنبياء، الصعود إلى السماوات، لقاء الأنبياء، فرض الصلوات، المراجعة مع موسى، التخفيف إلى خمس، نزوله إلى مكة، ثم رد فعل قريش، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه

الباب السابع: الدروس والعبر المستفادة من الإسراء والمعراج

الدروس المستفادة: إثبات القدرة الإلهية، عالمية الرسالة، وحدة القبلة، أن الأرض لله يورثها من يشاء، البشارة بزوال الإمبراطوريات الظالمة، وفتح بيت المقدس، مع الدعاء)

الباب الثامن: رجب بين السنة والبدعة

رجب من الأشهر الحرم، لكنه لا يختص بعبادات معينة لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر البدع المنتشرة: صلاة الرغائب، صلاة ليلة الإسراء، تخصيص العمرة، التهنئة بدخول رجب، ثم التحذير من البدع.

الباب التاسع: الخاتمة والدعاء

الدعاء للإسلام والمسلمين، النصر للمجاهدين، تحرير الأقصى، الدعاء على الكافرين والمنافقين، الدعاء للأسرى، الدعاء للأمة بالعلم والهداية، وختام بالآية: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ.

النص الكامل للمحاضرة

الإسراء والبدعة ورجب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا

زَوْجَهَا وَبَسَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمٌ أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله يقول أهل السير الإسراء والمعراج كان مكافأة غبانية على ما لقاه النبي صلى الله عليه وسلم من أسراح وأحزان فلقد كان بعد حصار دام ثلاث سنوات في شعب أبي طالب وما لقى أثناءه من جوع وحرمان لقد كان بعد فقد الناصر الحميم وفقد خديجة أم المؤمنين لقد كان بعد خيبة الأمل في ثقيف وما ناله من سفهائها وصبيانها وعبيدها بعد هذه الآلام كافأ الحبيب حبيبه فرفعه إليه وقربه وأدناه وخلع عليه من حلل الرضا ما أنساه كل ما كان قد لاقاه وكل ما قد يلاقيه فيعتبر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رحلة الطائف وما عاناه أثناءها تعويضا عظيما وجائزة قيمة على خبره فتعال أرعاك الله نتأمل الموقفين ونقار بين الحالين بين رحلة الطائف وبين رحلة الإسراء فنلاحظ ما يلي ذهب إلى الطائف ماشيا ولكنه ذهب إلى بيت المقدس راكبا البراكان في صحبته إلى الطائف مولاه زيد بن حارسة وصحبه جبريل عليه السلام في الطائف استقبله بن عبد يالي بالسخرية والاستهزاء وأغرو به العبيد والسفهاء وفي رحلة الإسراء استقبله الأنبياء والمرسلون وحيوه أعظم تحية في الطائف لم يجد من يؤويه ليبلغ رسالة ربه وفي الإسراء قدمه جبريل ليكون إماما للأنبياء في الطائف ضاقت به الأرض فلم يجد مكانا يؤوي إليه وفي رحلة الإسراء استضافته السماء استضافته السماء ليكون مقدما بين أهلها وليقف سكانها على علو شأنه عند ربه عز وجل في الطائف لم يطير بنبوته أحد وعاد منها كما دخلها وفي رحلة الإسراء آمن به الأنبياء وصدق رسالته أهل السماء فجاءت رحلة الإسراء والمعراج تعزيةً وتثبيتاً للنبي صلى الله عليه وسلم لما لاقاه ولما سوف يلاقيه في طريق الدعوة إلى الله عباد الله جاء ذكر الإسراء والمعراج في القرآن الكريم وفي الأحاديث الصحيحة وفي كتب السيرة قال القرطبي ثبت الإسراء في جميع مصنفات الحديث وروي عن الصحابة في كل أقطار الإسلام فهو من المتواتر بهذا الوجه وذكر النقاش مما رواه عشرين صحابياً عباد الله متى كان الإسراء وهذا أمر مهم هذا أمر مهم لابد من بيانه للقضاء على البدع والخرافات لابد أن نعرف متى كان الإسراء حتى نقضي على البدع والخرافات التي انتشرت في رجب وفي غير رجب من الشهور اختلف العلماء في ذلك اختلف العلماء في وقت الإسراء فلا يعرف للإسراء تاريخاً محدداً ولكن أكثر أهل العلم على أنه بعد رحلة الطائف ورحلة الطائف كانت في السنة العاشرة أيضاً ليس هناك مصلحة في معرفة اليوم والشهر إلا عند المبتدعة الذين يفعلون في تلك الليلة من البدع ما لم ينزل الله به سلطاناً ولو كان هناك مصلحة في معرفة الوقت والتاريخ لعرفه الصحابة وهم أولى بذلك ذكرت حادثة الإسراء لا لأنها وقعت في شهر رجب ذكرتها لعظيم الفائدة وحتى ننكر على المبتدعة ما يفعلونه في رجب وفي غير رجب أحبتي ما معنى الإسراء وما معنى المعراج الإسراء سير الليل يقال فريت مسراً وأسريت إسراء سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً أما المعراج فهو السلم السلم الذي يصعد عليه قال ابن إسحاق أخبرني من لا أتهم عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتي بالمعراج ولم أر شيئاً قط أحسن منه وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه اسمع بارك الله فيك وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا حضر في ساعة الاحتضار ترى الميت يمد عينيه إلى السماء يشاهد المعراج حيث سيعرج بروحه إلى السماء وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا حضر فأصعدني فيه صاحبي يعني جبريل عليه السلام حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء فالأمر عباد الله ليس كما يظن كثير من الناس أنه صلى الله عليه وسلم ركب البراق إلى بيت المقدس ثم ركبه إلى السماء بل لما وصل إلى بيت المقدس ربطه بباب المسجد ثم دخل ربط البراق بباب المسجد ثم دخل ثم صعد على المعراج إلى السماء ولما عاد ركب البراق إلى مكة ثانية فسبحان الذي أسرى بعبده ليلا عباد الله متى صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء حين ذهابه أو حين رجوعه الظاهر من الأخبار أنه صلى بهم بعد رجوعه أنه صلى بهم بعد رجوعه من المعراج فلما رجع من الحضرة الإلهية الأظيمة هبط معه الأنبياء تكريماً له وتعظيماً فهو قد انتقاهم في السماء وكان جبريل يعرفه بهم فكان يقول هذا فلان تسلم عليه هذا إدريس هذا يوسف هذا هارون هذا موسى هذا عيسى فلو كان اجتمع بهم قبل صعوده لم يحتاج إلى التعرف إليهم مرة ثانية حين عرج به إلى السماء ومما يدل على ذلك أنه صلى بهم حين عودته أنه قال في الحديث فلما حانت الصلاة أممتهم ولم يحن وقت صلاة حين ذاك إلا صلاة الفجر فصلى الأنبياء خلف سيد الأنبياء والمرسلين فعرف الأنبياء أن هذا هو إمام الأنبياء وأعظمهم وإلا كيف يأمهم في محلهم ودار إقامتهم ثم ركب البراق وعاد إلى مكة ومما زادني شرفا وتيها وكنت بأخمصي أطأ السرية دخولي تحت قولك يا عبادي وأنصيرت لي أحمد نبيا فسبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى قال القاسمي والأقصى بمعنى الأبعد سمي بذلك لبعده عن مكة سمي بالمسجد الأقصى لأنه في أقصى الأرض سمي بذلك لبعده عن مكة وفي قوله الذي باركنا حوله أي جوانبه ببركات الدنيا والدين لأن تلك الأرض المقدسة مقر الأنبياء ومهبط وحيهم ومنم الزروع والسمار واكتنفته البركة الإلهية من كل الأواحيث فبركته مضاعفة لكونه في أرض مباركة ولكونه من أعظم مساجد الله وقد قيل في خصائص الأقصى أنه متعبد الأنبياء السابقين ومسرى خاتم النبيين ومعراجه إلى السماوات العلا والمشهد الأسمع بيت نوه الله به في الآيات المتصلة وتليت فيه الكتب الأربعة لأجله من أجل ذلك البيت أمسك الله الشمس على يوشع

بن نون أن تغرب ليتيسر فتعه على من عذوبه وهو قبلة الصلاة في الملتين وفي صدر الإسلام بعد الهجرتين وهو أولى القبلتين وثاني المسجدين لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه من فضائله ما رواه أحمد والحاكم والنسائي وصححه الحاكم عن إبري عامل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه ثلاثا فأعطاه إثمتين وإني أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة سأله حكما يطادف حكمة فأعطاه إياه وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نرجو أن يكون الله قد أعطاه هذا ونحن نرجو أن يكون الله قد أعطاه هذا قال العلامة أحمد شاكر إثناده صحيح وصححه العلامة الألباني رحمه الله عباد الله مما سبق يتبين لنا فضل المسجد الأقصى ومكانته في قلوب المسلمين لما اشترجعه صلاح الدين من أيدي الصليبيين بدأ الإمام خطبة يوم الجمعة فيه بقول الله سبارك وتعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فنسأل الله فنسأل الله كما قطع دابر الذين احتلواه في المرة الأولى أن يقطع دابرهم في المرة الثانية وأن يستعلنا في ذلك وأن يمتعنا الله بالصلاة فيه وما ذلك على الله بعزيز عباد الله لقد كانت رحلة الإسراء والمعراث عزاءً وتثبيتاً للنبي صلى الله عليه وسلم لما لاقاه ولما سوف يلاقيه في سبيل الدعوة إلى الله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الإسراء وقد امتلأ قلبه ثقةً ويقيهاً كيف لا والله يقول لقد رأى من آيات ربه الكبرى كما كان الإسراء انتحاناً وابتلاءاً لمن أسلم وآمن فلما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر فما بين مصدق ومكذب ولشدة الخبر ارتد بعض من آمن ولم يرفخ الإيمان في قلوبهم ولم تخالق بشاشته القلوب جاء عند البخاري والترمذي عن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس أي امتحاناً وابتلاءاً وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن أي امتحاناً وابتلاءاً قال هي رؤيا عين قال هي رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس أما الشجرة الملعونة فاتي شجرة الزقوم طعام الأثيم أعادنا الله وإياكم منها وكانت الفتنة في تلك الحادثة ارتداد قوم كانوا قد أسلموا حين أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه أسري به ثم عرج به إلى السماء وجاء المستهزئون لأبي بكر رضي الله عنه وأرضاه فأخبروه بالخبر إن صاحبك يعني محمد إن صاحبك يدعي ليلة البارحة أنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء ثم عاد من ليلته فقال الصديق رضي الله عنه وأرضاه أو قد قال قالوا نعم قال صدق قال صدق إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك أصدقه في خبر السماء يأتيه صباح مساء فتبت من تبت وارتد من ارتد عن بينه الخلافة أن حادثة الإفراء كانت تطمينا ومواساة للنبي صلى الله عليه وسلم وفتنة للكافرين وامتحانا لضعاف الإيمان الذين زلزل الحادث إيمانهم فكفروا ولم يعودوا إلى حضيرة الإسلام حتى قتلوا فنسأل الله العفو والعافية فالفتن امتحانا وابتلاء ليعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين الإسلام ميم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتن الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين عباد الله كيف كان الإسراء قال بعض العلماء أن الإسراء كان رؤية منامية واستدلوا بقوله تبارك وتعالى وما جعلنا الرؤية التي أريناك وقال بعضهم الإسراء بالروح والجسد وأما المعراج بالروح فقط أقول والذي علوه معظم السلف والخلف من أئمة الأمة وعلمائها أن الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد كان بالروح والجسد معا يقظة لا مناما يقول ابن حجر وإلى هذا يعني الإسراء والمعراج بالروح والجسد ذهب جمهور الأمة من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ومثله قال ابن القيم في زاد المعاذ قال العلماء وهذا هو الذي تطمئن إليه النفس يعني الإسراء بالروح والجسد يقظة لا مناما وهذا هو الذي تطمئن إليه النفس ويرتاح إليه القلب إذ لو كان الإسراء والمعراج بالروح فقط وكان المقصود رؤية منامية لم يستبعد المشركون ذلك ولم ينكره على النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان في ذلك آية ولا معجزة فسبحان الذي أثرى بعبده ليلا عباد الله أما الأحاديث في ذكر الإسراء والمعراج فكثيرة يطول ذكرها وأتمها حديث أنس عند مسلم وملخص تلك الروايات أنه صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه وليس له أجمحة كما يظن كثير من الجفال فركبه حتى أتى بيت المقدس فصلى به ركعتين ثم عرج به إلى السماء فالتقى الأنبياء التقى آدم وعيسى ويحيى وإبريس ورأى إبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور فإذا هو يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة ثم ذهب به إلى صدرة المنتهى وإذا بورقها كآذان الفيلة وثمارها كالقلال فلما غش السدرة ما غش هناك أوحى إليه ربه ما أوحى فأمره بخمسين صلاة اسمع بارك الله فيك عظم قدر الصلاة حيث أنها شريعة في السماء فلا زال يراجع ربه فلا زال يراجع ربه يأتي موسى فيرده إلى ربه اسأل ربك التخفيف حتى خفف الله على الأمة من خمسين إلى خمس إلى خمس صلوات خمس صلوات بأجر بأجر خمسين فأين نحن من صلاتنا أين نحن من صلواتنا ثم نزل صلى الله عليه وسلم بصحبة جبريل إلى بيت المقدس فنزل الأنبياء يشيعونه فصلى بهم صلاة الصبح بالمسجد الأقصى ثم ركب البراق الذي تركه مربوطا بحلقة الباب وعاد إلى مكة في صبيحة تلك الليلة وقد ذهب عنه كل كرب وغم وحزن وعاد أكثر ثقة وطمأنينة فقد رأى بأم عينيه ما كان تلقاه وحيا وليس من رأى كمن سمع جلس في المسجد الحرام وهو لا يدري كيف سيقابل قريش بهذا النبأ العظيم فما زال جالفا حتى مر به أبو جهل فسأله مستهزئا هل استفدت الليلة هل استفدت الليلة شيئا يا محمد فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم نعم أسري بي الليلة إلى بيت

المقدس قال أبو جهل ثم أصبحت بين ظهرانينا أسري بك في هذه الليلة ثم عدت من ليلتك قال النبي صلى الله عليه وسلم وافقا أن نعم قال أبو جهل أخبر قومك بهذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وافقا نعم فقال أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فأقبلوا عليه فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم فما بين مصدق ومكذب وواضع يده على رأسه استعظاما للخبر وتعجبا منه ثبت من ثبت عن بينه وارتد منه ارتد عن بينه جاء عند البخاري قال صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط قال فرفعه الله لي أنظروا إليه ما يسألوني عن شيء إلا أخبرتهم به فرفعه الله إلي أنظروا إليه عيانا ما يسألوني عن شيء إلا أخبرتهم به وأخبرهم عن عير لهم ومشى وصولها وصدق في ذلك ومع هذا ما زادهم إلا عنادا وتكذيبا عباد الله لقد كان الإصراء مشنة قاسية للمؤمنين واختبارا لطلابة إيمانهم وتبافهم على عقيدتهم لم يكن للعرب عز بمثل هذه الخوارق ولا ألفت نفوسهم سماع مثل هذه المعجزات التي تخالف ما تعودت نفوسهم من المحسوسات والماديات إنهم يذهبون شهرا ويعودون شهرا في رحلة الشهام فكيف يذهب محمد ويرجع في ليلة واحدة بل في جزء من الليلة أخذ الشك يتسرب حتى إلى نفوس المؤمنين وأن خبر السماء لأهون على نفوسهم من ذلك لأن الذي يأتي بخبر السماء ملك من أهل السماء وأهل السماء يقدرون على ما لا يقدر عليه أهل الأرض ولهذا قالوا فهذا والله الأمر البين والله إن العير لتطرد شهرا من مكة إلى الشام مذبرة وشهرا مقبلة أف يذهب محمد ويرجع في ليلة واحدة لذلك قال أهل العلم لم يكن الإسراء والمعراج مجرد حادثة من الخوارق أجراها الله لنبيه لتكون دليلا على صدقي فيما ادعاه من النبوة فإن صدقه صلى الله عليه وسلم قد دعى قبل هذا ولا يحتاج إلى دليل ولكن الإسراء اجتمل على دروس وعبر أهمها أولا إثبات القدرة الإلهية وأنه لا يستعفي على قدرته شيء لهذا قال سبحان الذي أصرى بعبده ليلا أي تنزه عن كل نقص وعن كل عيب قدرة لا يقف أمامها حدود ولا تعطل سيرها سدود إنما قولنا للشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ثانيا هذه الرسالة عامة لجميع الأمم فلقد وصل بيت المقدس وصلى فيه ثم أم فيه الأنبياء وهو مهبط رسالاتهم ووحيهم ولم يكن الاجتماع فيه لمجرد الاجتماع به وإنما كان للإقرار بنبوته وتفوقه عليهم في المكانة وعلو قدره ومكانته عند ربه وصلاته بهم اعترافا منهم بحقه ودعوة لأممهم بطاعته والاقتداء به وإن تحول القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام دليل على أن أهل القبلتين لابد لهم من إتباع قبلته ثالثا الإسراء دليل على أن الأرض كلها دولة إسلامية وأن الدولة الإسلامية ليس لها حدود تنتهي عنده فنبي الإسلام ولد في مكة وأسري به إلى بيت المقدس وهاجر إلى المدينة وهاجر أصحابه إلى الحبشة فالأرض لله يورثها من يشاء من عباده قال الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين ثم ذهابه إلى بيت المقدس وهو واقع في نصاق الإمبراطورية الرومانية إشارة إلى زوال تلك الإمبراطورية وضمها إلى رقعة الدولة الإسلامية ولقد تحقق ذلك مستاق قوله تبارك وتعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون مرت أعوام بعد وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفتحت بيت المقدس في أهد عمر رضي الله عنه واليوم نساء فراية يتلفعن بالأسى وفي بيت لحم قاصرات وقصر أيا عمر الفارق هل لك عودة فإن جيوش الروم ترغي وتزبد جيوشك في البلقان شدوا سروجهم ونحن في بيوتنا نلهو ونلعب اللهم ردنا إليك ردا جميلا يا رب العالمين أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم الحمد لله على إحسانه والشكر له سبحانه على توفيقه وامثنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والداعي إلى رضوانه اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله اتقوا الله عباد الله واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله عباد الله رجب شهر من الأشهر الحرم الأربعة وهي ثلاثة متصلة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد هو شهر رجب وسميت هذه الأشهر حرما على أقوى فقيل لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها وقيل سميت حرما لتحريم القسال فيها وكان ذلك معروفا في الجاهلية وقيل أن سبب التحريم لأجل التمقن من الحج والعمرة فيأمن الحجاج على أنفسهم ذهابا وعودة مما يجب أن يعلم أن رجب شهر كثائر الشهور يستحب فيه من الأعمال الصالحة ما يستحب في غيره من الشهور بلا تميز عن ثائر الشهور ولقد انتشرت بداع كثيرة كان لابد من التنبيه عليها منها صلاة الرغائب وهي صلاة يصلها المرتدعة في أول خميس من شهر رجب بين المغرب والعشاء يصلون سنتي عشرة ركعة ما أنزل الله بها من سلطان قال الحاسظ العراقي وغيره حديثها موضوع لا أصل له ثانيها صلاة ليلة المعراج وإحياؤها والإحتفال بها قلنا صلاة ليلة الإسراء والمعراج ليلة غير معروفة لم يعرفها الصحابة فكيف يعرفها من بعدهم يحيونها في ليلة السابع والعشرين مبتدعين ومغيرين في دين الله وليلة المعراج لم يعرف لها وقت معين ثالثا تخصيص بعض الأيام بالسيام أو العمرة كالعمرة الرجبية أو غيرها هذا أمر لم ينزل الله به سلطانا ولا دليل على ذلك وممن تشر بين الناس في جوالاتهم وفي رسائلهم التهنئة بدخول شهر رجب بقولهم الله مبارك لنا ورد في رجب وشعبان وبلغنا رمضان قال أهل العلم هذا حديث ضعيف بل أنكره بعض أهل العلم فعليكم عباد الله بثنة نبيكم وثنة الخلفاء المهديين من بعده عضوا عليها بالنواجب ولقد قال صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد فاحذروا من البدع رعاكم الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ما وقع هؤلاء في بدعهم إلا لجهلهم بما أنزل الله تبارك وتعالى والجهل يدفع بالعلم فتعلموا بارك الله فيكم أمور دينكم واسألوا أهل الذكري إن كنتم لا تعلمون اللهم أعز

الإسلام والمسلمين ودمر الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين اللهم أقم على من جهاد واقمع على أهل الشرك والزيـج والفساد والعناد اللهم انصر المجاهدين في ثبيلك الذين يقاتلون من أجل إعلاء كلمة دينك اللهم حرر أقصانا من أيدي اليهود ورد العراق لنا رد جميل يا رب العالمين اللهم أخرج الكفرة الصليبيين من بلاد المسلمين أذلة صاغرين اللهم لا ترفع لهم في بلاد المسلمين راية ولا تحقق لهم في بلاد المسلمين غاية واجعلهم لمن خلفهم عبرتا وآية اللهم عليك بهم وبمن ولاهم يا رب العالمين اللهم اشتد وطأتك على أمريكا وأعوانها اللهم اشتد وطأتك على اليهودي والغاصبين والشيوعيين والمنافقين يا قيوم السماوات والأراضين اللهم فك أسرانا في كوبا وفي كل مكان هيئ لهم من أمرهم رشدا وهيئ لهم من أمرهم مرتقا وثبتهم على طاعتك يا رب العالمين حاملنا في أوطاننا اصلح أئمتنا ولا تأملنا اجعل ولايتنا في من خافك واستقاه واتبع رضاك يا رب العالمين علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين فحينا مسلمين وتوفنا مسلمين لا خزايا ولا مفتونين اللهم لا تأخذنا بالتقصير واعف عننا الكثير وتقبل منا اليسير إنك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإنساء بالقربة وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم